

تاج العروس من جواهر القاموس

وقد تقدّم إن نشأده في "خ ص ف" قريبا قال ابن برّي: أنشدّه الرّياشي لأعرابي يذم رجلا اتّخذ وليمة، ورُبّما استعمل كلُّ من منهم ما مكان الآخر يُقال: هو خلاف صدق من أبيه. إذا قام مقامه وكذا خلاف سوء من أبيه بالتّحرّك فيهما ويُقال: في هؤلاء القوم خلاف ممّن مضى أي: يتقومون مقامهم وفي فلان خلاف من فلان أو الخلاف بالسكون وبالتّحرّك: سواء قاله ابن شميل وقال الأخفش: الخلاف والخلاف سواء منهم من يُحرّك فيهما جميعا إذا أضاف وقال اللّيث: خلاف بالسُّكُون للأشْرار خاصّة وبالتّحرّك ضدّه قرنا كان أو ولدًا. قال ابن برّي: والصّحيح في هذا وهو المُختار أنّ الخلاف بالتّحرّك الذي يخلّفه من بعده يأتري بمعنى البدل فيكون خلافاً منه أي: بدلاً ومنه قولهم: هذا خلاف ممّا أُخذ لك أي: بدّل منه ولهذا جاء مفتحاً الأوساط ليكُون على مثال البدل وعلى مثال ضدّه أيضاً وهو العدم والتّلاف ومنه الحديث: "اللّهمّ أعط لي مُنفقٍ خلافاً ولمُمسكٍ تلافاً" أي: عوّضاً يُقال في الفعل منه: خلافة في قومه وفي أهله يخلّفه خلافاً وخلافةً وخلافني فكان زعم الخلاف وبئس الخلاف والخلاف في قولهم: زعم الخلاف وبئس الخلاف وخلاف سوءٍ وخلاف صالح هو في الأصل مصدرٌ سُمّي به من يكون خليفةً والجمع أخلاف كما تقول: بدّل وأبدل لأزّه بمعناه. قال: وحكى أبو زيد: هم أخلاف سوءٍ جمعُ خلاف. قال: وأمّا الخلاف ساكن الوسط فهو الذي يجئ بعد الأوسال بمنزلة القرن بعد القرن والخلاف: المُتخلاف عن الأوسال هالكاً كان أو حيّاً والخلاف: الباقي بعد الهالك والتّابع له هو في الأصل أيضاً من خلاف يخلّف خلافاً سُمّي به المُتخلاف والخلّف لا على جهة البدل وجمعه خلوّف كقرنٍ وقرُون. قال: ويكون محمّوداً ومذمّوماً فشاهد المحمّود قول حسان بن ثابت: الأوصاريّ رضي عنه: .

لنا القدام الأولى إليك وخلصنا... لأوسالنا في طاعة... تابع

فالخلافُ هنا : هو التَّابِعُ لِمَنْ مَضَى وليس من مَعْنَى الخِلافُ هنا
المُتَخَلِّفُونَ عَنِ الْأَوَّلِينَ أَي : الْبَاقُونَ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : "
فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ فَسُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ فَهَذَا قَوْلٌ ثَعْلَابِيٌّ قَالَ : وَهُوَ
الصَّحِيحُ وَحَكَى أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ فِي خِلَافِ صِدْقٍ وَخِلَافِ سَوْءِ
التَّحْرِيكِ وَالْإِسْكَانِ فَقَالَ : وَالصَّحِيحُ قَوْلٌ ثَعْلَابِيٌّ أَنَّ الخِلافَ يَجْرِي
بِمَعْنَى الْبَدَلِ وَالخِلَافَةُ وَالخِلَافُ يَجْرِي بِمَعْنَى التَّخَلُّفِ عَمَّنْ تَقْدِّمُ .
قَالَ : وَشَاهِدُ الْمَذْمُومِ قَوْلُ لَبِيدٍ :
" وَيَقْرِيْتُ فِي خِلَافٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ